

## نظام الأسرة في الإسلام

### مدخل تمهيدي:

تعتبر الأسرة نواة المجتمع وركيزته الأساسية، فهو يصلح بصلاحها وتماسكها، ويفسد بتفككها وانحلالها، لذا اهتم الإسلام ببنائها على أسس متينة، تكفل قوتها واستمراريتها، لأداء دورها الفعال في تربية الأجيال، وإعدادهم ليكونوا أعضاء صالحين نافعين لدينهم ووطنهم ومجتمعهم.

✚ فممن يتكون المجتمع؟

✚ كيف يكون حال المجتمع إذا كانت الأسر التي تكونه فاسدة؟

✚ وكيف يكون حاله إذا كانت الأسر التي تكونه صالحة؟

✚ وكيف تعتبر الأسرة إذن بالنسبة للمجتمع؟

### النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

[سورة النساء، الآية: 01]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ...﴾

[سورة النحل، الآية: 72]

### I - دراسة النصوص وقراءتها:

#### 1 - توثيق النصوص:

##### أ - التعريف بسورة النساء:

سورة النساء: مكية، عدد آياتها 176 آية، وهي السورة الرابعة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الممتحنة، تبدأ السورة بأحد أساليب النداء "يا أيها الناس"، تحدثت السورة عن أحكام الموارث، سميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بمن بدرجة لم توجد في غيرها من السور، ولذلك أطلق عليها "سورة النساء الكبرى" في مقابلة سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق، سورة النساء مليئة بالأحكام التشريعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعنى بجانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة والدولة والمجتمع، لكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت حول موضوع النساء، ولهذا سميت بسورة النساء.

##### ب - التعريف بسورة النحل:

سورة النحل: مكية ماعدا من الآية 126 إلى الآية 128 فهي مدنية، عدد آياتها 128 آية، ترتيبها السادسة عشر في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الكهف، بدأت السورة بفعل ماضي "أتى"، سميت هذه السورة الكريمة "سورة النحل" لاشتمالها على تلك العبرة البليغة التي تشير إلى عجب صنع الخالق، السورة تعالج موضوعات العقيدة الكبرى، كالألوهية والوحي والبعث والنشور... إلى جانب ذلك تتحدث عن دلائل القدرة والوحدانية.

## II - فهم النصوص:

### 1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- من نفس واحدة: من آدم عليه السلام.
- خلق منها زوجها: خلق حواء من آدم.
- بث منهما: خلق منهما وتفرع عنهما.
- الأرحام: يقصد به هنا القرابة.
- البنين: الأولاد.
- الحفدة: أولاد الأولاد.

### 2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- التأكيد على وحدة النوع الإنساني، والدعوة إلى تقوى الله واجتناب قطع الأرحام.
- الأبوان والأولاد والحفدة هي العناصر المكونة للأسرة.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### I - أسس نظام الأسرة في الإسلام:

يقوم نظام الأسرة في الإسلام على أسس تنظيمية تساعد على تأسيس أسرة مثالية، ومن أهم هذه الأسس:

- ✓ المودة والرحمة.
- ✓ الدين والخلق الحسن.
- ✓ الحضانة والرضاع.
- ✓ النفقة على الأسرة.
- ✓ رعاية الأولاد وتربيتهم.

### II - أسباب اختلال نظام الأسرة وعواقبها:

#### 1 - أسباب اختلال نظام الأسرة:

- ✓ ظهور الخلافات والصراعات بين أفراد الأسرة وإظهارها.
- ✓ سوء الخلق وانعدام الدين.
- ✓ تهرب الأبوين من واجب الرعاية والنفقة.

#### 2 - عواقب اختلال نظام الأسرة:

- ✓ زعزعة تماسك الأسرة والإضرار بسلامة بناتها الداخلي.
- ✓ تشتت شمل الأسرة، واستحالة العشرة.
- ✓ تفكك الأسرة، وشيوع العنف والقهر والطلاق.
- ✓ تعثر الأبناء في الدراسة أو الانقطاع عنها.